* كتاب *

نشر العلم

في

شرح لامية العجم

ترجمة الطغرائي (514)

هو فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المعروف بالطغرائي . وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل كان غزير الفضل لطيف الطبع . فاق أهل عصره بصنعة النثر والنظم ـ وله ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة 505 يصف حاله ويشكو زمانه

وذكره أبو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال إنه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة

ترجمة بحرق (869 ـ 930)

هو الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن عمر بحرق الحضرمي . الشيخ البارع الفقيه النحوي اللغوي القاضي جمال الدين الحميرى الحضرمي الشافعي . ولد بحضرموت ونشأ بها وحفظ عدة كتب وأخذ العلم عن جمع منهم الفقيه عبد الله بامخرمة والحافظ السخاوي وسلك السلوك فى التصوف . ودرس وأفتى وانتفع به الناس . وصنف كتبا عديدة منها : سيرة نبوية . ومختصر الاذكار . وشرح ملحة الاعراب للحريرى سماه « تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب » ـ وله شرحان كبير وصغير على لامية الافعال . وله نشر العلم فى شرح لامية العجم .

(عن معجم المطبوعات بتصرف)

لامية العجم للطغرائى

أَصالَةُ الرَّأيِ صانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ
وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
مَجْدي أخِيراً ومَجْدِي أوَّلاً شَرَعٌ
والشَّمْسُ رَأدَ الضُحَى كالشَّمسِ في الطَفَلِ
فِيمَ الإقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لاَ سَكَنِي
بِها ولاَ ناقَتِي فيها ولا جَمَلِي
نَاءٍ عَنِ الأهْلِ صِفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدٌ
كالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْناهُ عَنِ الخِلَلِ
فَلاَ صَدِيقٌ إلَيْهِ مُشْتَكى حَزَنِي
وَلاَ أنِيسٌ إلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَى حَنَّ رَاحِلَتِي
ورَحْلُهَا وَقَرَا العَسَّالَة الذُّبُلِ
وَضَجَّ من لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا
أَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ في عَذَلِي
أُرِيدُ بَسْطَةَ كف أسْتَعِينُ بِها
على قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلى قِبَلِي

وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالي وَيُقْنِعُنِي
من الغنيمَةِ بَعْدَ الكَدِّ بالقَفَلِ
وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ
بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ ولا وَكِلِ
حُلْوِ الفُكَاهَةِ مُرِّ الجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ
بِشِدَّةِ البَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ الغَزَلِ
طَرَدْتُ سَرْحَ الكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ
واللَّيْلُ أغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالمُقَلِ
والرَّكْبُ مِيلٌ على الأكْوَارِ من طَرَبٍ
صاحٍ وآخَرَ من خَمْرِ الكَرَى ثَمِلِ
فَقُلْتُ أدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَنِي
وأنتَ تَخْذُلُنِي فى الحادِثِ الجَلَلِ
تَنَامُ عَيْنِي وعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ
وتَسْتَحِيلُ وصِبْغُ اللَّيْلِ لم يَحُلِ
فهل تُعِينُ على غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ
وَالغَيُّ يَزْجُرُ أحيانًا عن الفَشَلِ

﴿ ت ﴾

إنى أريدُ طُروقَ الحَيِّ من إضَمٍ
وقد حَماهُ رُماةٌ من بنِي نُعلِ
يَحمُونَ بالبِيضِ والسُّمْرِ اللدَانِ به
سُودَ الغَدَائرِ حُمْرَ الحَلْيِ والحُلَلِ
فسِرْ بنا في ذمامِ الليلِ مُعتَسِفاً
فَنَفْحَةُ الطِّيبِ تَهْدِينا إلى الحِلَلِ
فالحُبُّ حيث العِدَى والأُسْدُ رَابِضَةٌ
حَوْلَ الكِناسِ لها غابٌ من الأَسَلِ
نَؤُم نَاشِئَةً بالجِزْعِ قد سُقِيتْ
نِصالُها بِمياهِ الغُنْجِ والكَحَلِ
قد زادَ طِيبَ أحادِيثِ الكِرَامِ بها
ما بالكَرَائِمِ من جُبنٍ وَمن بَخَلِ
تبيتُ نارُ الهَوَى مِنْهُنَّ فى كَبِدٍ
حَرَّى وَنارُ القِرَى مِنْهُم على القُلَلِ
يَقْتُلْنَ أنضاءَ حُبٍّ لاحراكَ بهم
وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الخَيْلِ وَالإِبِلِ

﴿ ث ﴾

يُشفَى لَديغُ العَوالِي في بُيُوتِهِم
بِنهلَةٍ من غَديرِ الخَمْرِ وَالعَسَل
لعَلَّ المَامَةً بالجَزْعِ ثانِيَـــــة
يَدِبُّ مِنْها نَسيمُ البُرْءِ في عِلَلي
لا أكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ قد شُفِعَتْ
برَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الأعْيُنِ النُّجُل
ولا أهابُ الصِّفَاحَ البِيضَ تُسعِدُني
باللَّمْحِ من خَلَلِ الاسْتارِ والكِلَلِ
ولا أخِلُّ بِغِزْلانٍ تُغازِلُني
ولو دَهَتْنِي أسُودُ الغِيلِ بالغِيَلِ
حُبُّ السَّلامَةِ يَثْنِي هَمَّ صاحِبِهِ
عن المَعالي ويُغْرِي المَرْءَ بالكَسَلِ
فان جَنَحْتَ إليْهِ فاتَّخِذْ نَفَقاً
في الأرْضِ اوسُلَّماً في الجَوِّ فاعْتَزِل
ودَعْ غِمارَ العُلا للمُقْدِمِينَ على
رُكُوبِها واقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بالبَلَل

﴿ ج ﴾

يَرْضَى الذَّليلُ بِخَفْضِ العيش مَسكَنَةً
والعِزُّ عند رَسِيم الأَيْنُقِ الذُّلل
فادْرَأْ بها في نُحُورِ البِيدِ جافِلةً
مُعارِضاتٍ مَثانِي اللُّجْمِ بالجُدُل
إنَّ العُلى حدَّثَتْني وهي صادِقةٌ
فيما تُحدِّثُ أن العِزَّ في النُّقَل
لو أن في شَرَفِ المأْوى بُلوغَ مُنًى
لم تَبرَحِ الشَّمْسُ يوما دارَةَ الحَمَلِ
أهبْتُ بالحَظِّ لو نادَيْتُ مستمِعاً
والحَظُّ عَنِّيَ بالجُهالِ في شُغُلِ
لعَلَّهُ إن بَدَا فَضْلي وتَقْصُهُمُ
لِعَيْنِهِ نامَ عنهم أو تَنَبَّهَ لي
أعلِّلُ النَّفْسَ بالآمالِ أرْقُبُها
ما أضْيَقَ العيشَ لولا فُسْحَةُ الأمَلِ
لم أرْتَضِ العَيْشَ والأيامُ مُقْبِلةٌ
فكَيْفَ أرْضى وقد ولَّتْ على عَجَلِ

﴿ ح ﴾

غالى بِنَفْسي عِرفانى بِقِيمَتِها
فَصُنْتُها عن رَخيصِ القَدْرِ مُبْتَذل

وَعادَةُ النَّصْلِ أن يُزْهى بجَوْهَرِهِ
وليْسَ يَعْمَلُ إلا فى يَدى بَطَل

ما كُنْتُ أوثِرُ أن يَمْتَدَّ بي زَمَني
حتى أرى دَوْلَةَ الأوْغادِ والسِّفَلِ

تَقَدَّمَتْني أناسٌ كان شَوْطُهُمُ
وراءَ خَطْوِيَ لو أمْشِي على مَهَلِ

هذا جَزاءُ امرئٍ أقرانُهُ درجوا
من قَبْلِهِ فتَمَنى فُسْحَةَ الأجَلِ

فان عَلانِيَ مَن دُوني فلا عَجَبٌ
لي أُسْوَةٌ بانْحِطَاطِ الشَّمسِ عن زَحَلِ

فاصْبِرْ لها غيرَ مُحتالٍ ولا ضَجِرٍ
فى حادِثِ الدهْرِ ما يُغْنى عن الحِيَلِ

أعْدى عَدوِّكَ أدْنى مَن وثِقتَ به
فاذِرِ الناسَ واصْحَبْهُمْ على دَخَل

﴿ خ ﴾

فانما رَجُلُ الدُّنيا وَواحِدُها
مَن لا يُعوِّلُ فى الدنيا على رَجل

وحُسنُ ظَنِّكَ بالأيامِ مَعْجَزَةٌ
فَظُنَّ شَراً وكُنْ منها على وَجل

غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغَدْرُ وانْفَرَجتْ
مسافَةُ الخُلْف بين القوْلِ والعَمَل

وشانَ صِدْقَكَ عند الناسِ كَذْبُهُمُ
وهل يُطابَق مُعْوَجٌّ بمُعْتَدِل

إن كان يَنْجَعُ شيءٌ فى ثَباتِهِمُ
على العُهودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَذَل

ياوارِداً سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ
أنْفَقْتَ صَفْوَكَ فى أيّامِكَ الأوَّل

فيمَ اقْتِحامُكَ لُجَّ البَحْرِ تَرْكَبُهُ
وأنْتَ تكْفِيكَ منه مَصَّةُ الوَشَل

مُلكُ القَناعةِ لا يُخشى عليه ولا
يُحتاجُ فيه إلى الأنْصارِ والخَوَل

﴿ د ﴾

تَرجُو البَقاءَ بدارٍ لا ثَباتَ لها
فهل سمِعت بِظِلّ غيرِ مُنْتَقِل
ويا خَبِيراً على الأسْرَارِ مُطَّلِعاً
أَصْمُتْ ففي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ من الزَّلل
قد رَشَّحُوكَ لأمرٍ إن فَطِنْتَ له
فارْبأ بِنَفْسِكَ أن ترْعى مع الهَمَل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المنان . المنعم بالايجاد والاحسان . الذي أتقن الاشياء غاية الاتقان . حتى انه ليس فى الامكان أبدع مما كان . خلق الانسان وعلمه البيان . وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان . وهو القرآن الذي أعجز به بلغاء الانس والجان . بأفصح لغة وأعجب اسلوب وأقوم لسان . على نبيه المصطفى من هاشم المصطفى من قريش المصطفى من كنانة المصطفى من عدنان صلى الله عليه وعلى ءاله وأصحابه والتابعين لهم باحسان صلاة دائمة ما دامت الدهور والازمان . ﴿ أما بعد ﴾ فان القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم . الجامعة للامثال السائرة والحكم . نظم الفاضل الاديب مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي الكاتب رحمه الله تعالى قد اعتنى الفضلاء بحفظها . وتطلعوا إلى فهم معناها ولفظها وقد علقت عليها شرحا يحل غريب لغاتها ومشكل اعرابها لتسفر لمطالعها وجوه أترابها عن نقابها و يفتح له مغلق مبانيها . و يدني قطوف مجانيها . و يوضح له معانيها و يشرح صدر معانيها . إذا سرح طرفه في مغانيها . جردت أكثره من شرحها للاديب الفاضل المتفنن خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله تعالى واخترت جملة من اشعاره المفيدة . واقتصرت منه على ما يتعلق بشرح القصيدة فانه أبلغ فيه وأوعب وأطنب وأسهب وأعجب وأغرب وأطال واعية الاقلام

وجرأ ذيال فضول الكلام وأسهل وأوعر وأنجد وأغور واستطرد من فن إلى فنون واسترسل في شجون الجد والمجون . حتى صار ذلك التطويل. سبباً للعجز عن التحصيل . هذا مع ما خرج فيه عن الحد . وطغى الماء به في المد من مستهجنات هزله ، التي لا تليق بعلمه وفضله . مما لا يحل ذكره و إيداعه بل يخل بالعدالة روايته وسماعه . فليت ذلك لم يكن في الكتاب مسطورا ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً . عامله الله و إيانا بالمسامحة . فقصدي بيان الحكم اذ الدين النصيحة لا المشاححة . ومن الله تعالى استمداد التوفيق لما يحبه و يرضاه من القول والعمل . في الحركات والسكنات من الخطإ والزلل إنه سميع الدعاء قريب مجيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب قال الطغرائي رحمه الله تعالى

اصالَةُ الرَّأيِ صانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ
وحِلْيَةُ الفَضْلِ زانَتْنِي لَدَى العَطَلِ

﴿ اللغة ﴾ الاصالة مصدر أصل الشيء اصالة كضخم ضخامة أي صار ذا أصل قوي ورجل اصيل الرأي محكمه والرأي مصدر رأى رأيا وهو النظر بالفكر في مبادئ الامور وعواقبها ليعلم ما تؤول اليه من خطإ اوصواب وصيانة الشيء حفظه والخطل الاعوجاج خطل في كلامه ومشيه كفرح خطلا أي اعوج والحلية الزينة يقال حلاه يحليه إذا ألبسه الحلي وحلى أيضا بالتشديد تحلية والفضل الزيادة ومراده ما يفضل به الانسان غيره من العقل والعلم والادب .والزين ضد الشين . والعطل بالمهملتين مصدر عطلت المرأة كفرح

أذا عريت عن الحلي فهي عاطل .

﴿ اعراب ﴾ البيت ظاهر لكن قول الشارح ان التاء فى صانتني ضمير يرجع الى اصالة وهى في موضع رفع فاعل صان وهم بل التاء حرف دال على تانيث الفاعل وفاعل صان مستتر عائد على اصالة .

﴿ البديع ﴾ الموازنة بالزاى والنون لانه وازن بين صانتنى وزانتني ولزوم ما لا يلزم لانه التزم الطاء فى الخطل والعطل .

﴿ المعنى ﴾ ان لي رأيا اصيلا يصوننى عن الاعوجاج فى قولي وفعلي وحلية من الفضل تزينني عند التجرد عن الاعراض الدنيوية لانها فانية والعلم يبقى قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا .

(فاما فضل العلم) فشواهده من الكتاب والسنة مشهورة . وأدلته بالعقل والنقل مسطورة . وناهيك بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم للعلماء شرفاً وفضلا واجمالا ونبلا إذ بدأ سبحانه بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكذا قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون حيث نفى التسوية بينهم و بين الجهال وكذا قوله سبحانه وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون حيث خصص فهم آياته بالعلماء وكذا قوله جل وعلا ولو ردوه إلى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم حيث رد الحكم فى الوقائع والحوادث إلى استنباط العلماء فرتبتهم كرتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم إن العلماء ورثة الانبياء

وفضل العالم على العـابد كفضل القمر على سائر الكواكب رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه ومعلوم انلا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وأما الرأي فلم يزل ممدوحا عند العقـلاء ومن عظيم فضله أن الله تعالى أوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم مشاورة أهل الرأي بقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر مع عصمته له وتاييده بالوحى ليقتدى الناس به في المشاورة وما أحسن قول أبي الطيب المتنبي حيث قال في المعنى

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهى المحل الثـاني
فإذا هما اجتمعـا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان
ولربمـا طعن الفتى اقرانه * بالرأي قبل تطـاعن الاقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان
ولمـا تفاضلت النفوس ودبرت * أيدي الـكماة عوالي المران

نفس مرة بضم الميم أى شديدة لان العود المر لا يسوس والضيغم الاسد وأدنى بمعنى أحقر وأصله مهموز وأدنى بمعنى أقرب يقال دنؤ الرجل ككرم مهموز دناءة فهو دنىء أى حقير ودنا منه يدنو دنوا فهـو دان أى قريب والـكماة بضم الكاف الشجعان جمع كمى وهو الكامل الالة من درع وغيرها من كمى الشيء يكميه إذا ستره والعوالي الرماح الطوال والمران بضم الميم شجر يتخذ منه الرماح ومن شعر الناظم رحمه الله من غير القصيدة في المعنى

لا تحقرن الرأي وهو موافـــق * حكم الصواب إذا أتى من ناقص
فالدر وهو أجل شيء يقتنى * ما حط قيمته هوان الغـائص

ولابي الفتح البستي

ولي صاحب ما خفت مكروه طارق * من الامر إلا كان لي من ورائه

إذا عظني صرف الزمان فإنني * برايته أسطو عليه ورائـــه

يقال عضه باضراسه يعضه بالضاد لا غير مفتوح المضارع ومنه و يوم يعض الظالم على يديه وعظه الزمان بالظاء المشالة كما فى البيت و بالضاد أيضا قال الناظم رحمه الله

مَجْدِي أخِيراً ومَجْدِي أوّلاً شَرَعٌ

والشَّمْسُ رَأدَ الضُحَى كالشَّمسِ في الطَفَلِ

﴿ اللغة ﴾ المجد الشرف يقال مجد الرجل ككرم ونصر مجداً فهو مجيد وماجد وشرع بالشين المعجمة محركة أى سواء يقال هم فى الامر شرع أى سواء والراد بالمهملتين أول النهار والطفل بالطاء المهملة آخر النهار وقد سمت العرب ساعات النهار باسماء فأولها البكور من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ثم الشروق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب .

﴿ الاعراب ﴾ مجدى مبتدا ومجدى الثانى معطوف عليه وشرع خبر عنهما وأخيراً وأولا منصوبان على الظرف وكذا راد الضحى والواو فى قـــوله والشمس واو الابتداء .

﴿ المعنى ﴾ أن مجدى فى ابتداء امرى وأيام ولايتي كمجدى فى آخر أمرى وأيام عزلي لان شرفي بما سبق كما أن الشمس تستوى حالتاها فى أول النهار

وآخره كما قيل

ان الامير هـو الذى * يضحى أميراً يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله

والبيت مؤكد لما قبله . و يسمى هـذا النوع عنـد أهل ﴿ البديـع ﴾ الافتخار وسيأتى من ذلك أيضا قوله . غالى بنفسي عرفاني بقيمتها . وقوله . تقدمتنى اناس . وقوله وان عـلانى من دونى فلاعجب . وذلك على عادة شعراء العرب كقول السموءل بن عاديا حيث قال

تعيرنا انا قليل عـديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنـا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

وقول أبى الطيب المتنبي

سأطلب حقي بالقنـا ومشايخ * كانهم من طول ما التأموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وقد سمع صلى الله عليه وسلم قول حسان رضي الله عنه حيث قال

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الدجا * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وقول النابغة الجعدى

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ولم ينكره فدل على الجواز لـكن لا يخفى ما فى ذلك من تزكية النفس الذي لا يليق مثله باهل التقوى وقد قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعـلم بمن اتقى قال الشيخ محي الدين النووى قدس الله روحه في أذكاره وأما ثناء الانسان على نفسه بما هو فيه فان كان بالافتخار واظهار الفضل على الاقران

فمكروه كراهة شديدة وقبيح فى غاية القبح و إن كان لمصلحة دينية فهو محبوب كالتعريف بما يجب اعتقاده كقول نبينا صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر إذ ربما يعود نفعه على المخبرين بذلك كقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم وكذا لو كان العالم مجهول العلم ورأى أن التعريف بقدره أقرب إلى قبول أمره وامتثاله وأخذ العلم عنه حسن ذلك منه انتهى قال :

فِيمَ الإِقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لاَ سَكَنِي
بِهَا وَلاَ نَاقَتِي فِيهَا وَلا جَمَلِي

﴿ اللغة ﴾ الزوراء من اسماء بغداد وسميت بذلك لازورار قبلتها أي انحرافها والسكن محركا ما يسكن اليه الانسان من دار أو اهل أومال

﴿ الاعراب ﴾ فيم أصله فيما وما الاستفهامية إذا جرت حذف الفها كما فى فيم أنت من ذكراها وعم يتساءلون ومم خلق وبم تبشرون ولم تستعجلون وهو خبر مقدم والاقامة مبتدا مؤخر وتقديم الخبر واجب هنا لاستحقاق الاستفهام هنا صدر الكلام كقولك أين زيد وكيف حاله ومتى نصر الله

﴿ المعنى ﴾ لاى شيء اقامتي ببغداد ولا علاقة لي بها وضمنه المثل المضروب لا ناقة لي في هذا ولا جمل يضرب لمن يتبرأ من الامر فأشار الى التضجير منها بذلك موبخا لنفسه على الاقامة بها و يسمى عند أهل

﴿ البديع ﴾ عتاب المرء نفسه وهو فى المعنى كقول المتنبي

اذا صديق نكرت جانبه * لم تعيني في فراقه الحيل
فى ربعة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من اختها بدل

« وكقوله أيضا »

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ صِفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدٌ
كالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الخِلَلِ

﴿ اللغة ﴾ النأى البعيد نأى ينأى أي بعد والصفر بكسر الصاد الخالى ومنه سميت الاصفار الموضوعة فى مراتب الاعداد الخالية عن نوع العدد يقال صفر البيت كفرح وهو صفر وأصفر أيضا فهو مصفر ومتنا السيف بفتح الميم جانباه كما أن متنى الانسان جانبا ظهره المكتنفان لفقار الظهر والخلل بكسر الخاء المعجمة جمع خلة بكسرها أيضا وهى بطائن منقوشة تغشى بها أغماد السيوف

﴿ الاعراب ﴾ ناء وما بعده أخبار لمبتدا محذوف تقديره وأنا ناء فتصير الجملة حالية ولو نصب هذه الكلمات أحوالا لجاز إلا أنه لم يتأت له أن يقول نائيا عن الاهل ومحل الكاف من قوله كالسيف الرفع أيضا خبرا والنصب على الحال أى مماثل أو مماثلا للسيف ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف وعامله منفرد اى انفرادا كانفراد السيف وعرى بضم العين مشددا بالبناء للمفعول وجملة عرى متناه حال من السيف او نعت له لانه كالنكرة فى المعنى كقوله . ولقد امر على اللئم يسبني .

﴿ المعنى ﴾ ومعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لأى شيء اقيم ببغداد وانا على هذه الحالة و إنما شبه نفسه بالسيف المجرد لان أكثر الناس تزدرى السيف إذا لم يكن عليه غشاء منقوش مع ان المراد منه مضاؤه لا حليته فكذلك الجهال تزدرى أهل الفضل إذا لم يكن لهم مال مع ان المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا يعرف مقدار أهل الفضل إلا ذوو الفضل ولذا قال أبو العلاء المعرى

فان كان فى لبس الفتى شرف له * فما السيف إلا غمده والحمائل

« ولامامنا الشافعي رضي الله عنه »

على ثياب لو يباع جميعها * بفلس لكان الفلس منهن أكثرا

وما ضر نصل السيف إخلاق غمده * إذا كان عضبا حيث وجهته برا

ولبعضهم

ليس الخمول بعار * على امرئ ذى جلال

فليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالي

فَلاَ صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكى حَزَنِي

وَلاَ أَنِيسٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي

﴿ اللغة ﴾ الحزن محركا ضد الفرح والجذل بالجيم والذال المعجمة محركا أيضا الفرح يقال حزن وجذل بالكسر حزنا وجذلا

﴿ الاعراب ﴾ و يجوز فتح صديق وأنيس على إعمال لا التي لنفي الجنس ورفعهما منونين والمغايرة بينهما كما فى لاحول ولاقوة ولا يلزم من اهمالها